

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1)

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } سجن في جهنم وعن ابن عباس وغيره جب في جهنم وقال الأكثرون الصبح ينفلق عنه الليل وهو رواية عن ابن عباس وهو تفسير جابر بن عبد الله وسبب تخصيصه تغيير الحال وتبديل وحشة الليل بسرور النهار وهو كالمثال لمجيء الفرح ومن قدر أن يزيل بالصبح ظلمة الليل قادر على إزالة المخوف ، قيل وفيه محاكاة لفاتحة يوم القيامة وقيل خص الصباح لأنه وقت إجابة الملهوفين ودعاء المضطرين وقيل واد في جهنم إذا فتح استعاذ منه ليلا كلهم لشدة حره وقيل الخلق ونسب لابن عباس مثل الثقلين والملائكة والدواب والطير والعيون والأمطار والنبات وانفلقا عنه بحر العدم وعلى كل حال هو فعل بفتح الفاء والعين بمعنى مفلوق عنه أي مكشوف عنه فإن بحر العدم يفلق عن الموجودات . وقال الحسن ما تفلق من الحب والنوى ولفظ الرب هنا أوقع من سائر أسمائه لأن المعاذ من المضار تربية وقدم بعض أصحابه الشام فرأى دور أهل الذمة وما هم فيه من سعة العيش فقال لا أبا لي أليس من وراءهم الفلق فقيل وما الفلق فقال بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره .

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3)

{ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ } ليل عظيم الظلام مجتمعة يقال غسقت العين إذا امتلأت دمعا وقيل من الغسق بمعنى السيلان وهو انسياب ظلامه وقيل الغسق القمر . قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة تعوذني بالله من شر هذا الغاسق ووقوبه دخل له في الظل الذي يكسفه فيسود أو دخوله في المحاق وفي هذا الوقت يتم السحر المورث للتمريض وقيل الغاسق الليل ووقوبه اقباله

بضلامه وقيل سمي الليل غاسقا لأنه أبرد من النهار والغسق البرد والتعود من الليل لأن فيه آفات وقيل الغاسق الثريا إذا سقطت وغابت وذلك أن الأسقام تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ووقوبها ووقوعها .

{ إِذَا وَقَبَ } ثبت الليل ودخل ظلامه في كل شيء

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4)

{ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ } النفوس النفاثات أو النساء السواحر التي يعقدنا عقدا في خيوط وينفن عليها والنفاثة المبالغة في النفث وهو النفخ مع ريق وقيل بلا ريق فهو صفة مبالغة امرأة نفاثة والنفاثة والجمع النفاثات وخص النفث وكون النافث نساء إشارة الى بنات لبيب فإنهن سحرن معه .

{ فِي الْعُقَدِ } جمع عقدة متعلق بالنفاثات وقيل النفث في العقد كناية عن إبطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها قال القاضي عرف النفاثات في العقد لأن كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد يعني لان الغاسق يكون الشر في بعضه دون بعض والحاسد إذا لم يعمل بمقتضي الحسد لا يجاوزه شره والحسد جائز اذا كان بمعنى تمني حال خير لا محبة زواله والصحيح جواز النفث في العقد على سبيل الخير وجواز الرقي الشرعية .

وعن عكرمة لا ينبغي النفث ولال المسح ولا العقد بامرہ صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من خدعهن الناس بالسحر او من اثنهن او من ان يصيبه ضرر السحر وهو الظاهر او الكل .

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

{ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } اذا عمل في الخارج بما في قلبه من الحسد اما قبل ذلك فالضرر عائد للحاسد لغتنامه بسرور المحسود قال عمر بن عبد العزيز لم أر ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد ويجوز أن يراد بشر الحاسد إثمه وقبح حاله في وقت حسده وإظهار أثره وخص تلك الأشياء بالذكر مع عموم قوله من شر ما خلق لأنها الأسباب القريبة للمضرة وأجاز بعضهم كون الغاسق ما يخلوا عن النور وما يضاهيه كالقوي وبالنفثات النباتات فإن قواها النباتية من حيث إنها تزيد طولاً وعرضاً وعمقاً كالنفثات في العقد الثلاثة وبالحاسد الحيوان فإنه يقصد غيره طمعا فيما عنده وعن قتادة المراد شر عينه ونفسه وأراد بالنفس السعي الخبيث ، قال الحسن بن الفضل ختم الله السورة بالحسد بعد ذكر الشرور ليعلم أنه أخس الطبائع ، وعن بعضهم المراد بالحاسد هنا اليهود لأنهم يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لبيد بن أعصم .

اللهم ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبركة السورة أخز النصارى وأهنهم واكسر شوكتهم وغلب المسلمين والموحدين عليهم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .